مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

التنمر المدرسي تشخيصه وعلاجه

School bullying, diagnosis and treatment

قنون خميسة *

المركز الجامعي بريكة، (الجزائر) gkhemissa@yahoo.com

تاريخ ارسال المقال: 2021/01/01	تاريخ القبول: 2021/02/12	تاريخ النشر: 2021/03/15

*المؤلف المرسل

الملخص:

التنمر المدرسي سلوك سلبي تتخلله العديد من مظاهر العنف والعدوان داخل البيئة التعليمية، يمارسه تلميذ (متنمر) أو تلاميذ يتميزون بالقوة على تلميذ آخر(ضحية) لا يوازيهم قوة وشراسة، وتتعدد أنواع التنمر حسب شكل العنف الممارس على الضحية: بدني أولفظي كما يمكن أن يكون العنف إلكترونيا عبر مواقع التواصل مثلا، هذا وللسلوك التنمري مخاطر وأضرار لا تقتصر فقط على الضحية وإنما تشمل المتنمر في حد ذاته وكذا البيئة المدرسية والأسرية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التنمر المدرسي، التشخيص، برنامج ألويس العلاجي.

Abstract :

School bullying is a negative behavior punctuated by many manifestations of violence and aggression within the educational environment, practiced by a (bully) student or students who are distinguished by power over another student (victim) who is not matched by strength and ferocity, and the types of bullying vary according to the form of violence practiced against the victim: physical or verbal as it can be Electronic violence through social media, for example, and bullying behavior has risks and harms that are not limited to the victim, but include the bully in itself, as well as the school, family and social environment.

Keywords: school bullying, diagnosis Alweus treatment program,.

مقدّمة:

يجسد السلوك التنمري المدرسي مظهرا من مظاهر العدوانية لدى الطفل أو المراهق المتمدرس، وهو يعبر عن حالة من اللاتوافق النفسي والاجتماعي، وقد أخذ في الانتشار بصورة واضحة خلال السنوات الأخيرة سيما في المدارس الابتدائية، أين أصبحت البيئة التعليمية غير آمنة وتشكل خطرا على المتنمر والضحية معا وحتى على أقرانهم الذين يحضرون ويشاهدون المواقف التنمرية وقد تمتد آثاره السلبية إلى أسرهم ومحيطهم الاجتماعي، وبالرغم من تواجد ظاهرة التنمر منذ عصور خلت إلا أن تزايد معدل هذه الظاهرة استقطب العديد من الأبحاث والدراسات في الآونة الأخيرة، حيث اتجه العديد من الباحثين في مختلف المجالات لدراسة التنمر من مختلف جوانبه النفسية والاجتماعية...الخ.

ومن الخطأ التعامل مع السلوك التنمري على أنه مشكلة تخص الضحية (المتنمر عليه) الذي يقع عليه الفعل الإكراهي المؤلم فقط، بل حتى المتنمر يعتبر ضحية لكن من نوع آخر، فهو يتخذ من العنف سلوكا ثابتا في تعاملاته مما يجعله يشكل خطرا على المجتمع، لهذا يجب التكفل النفسي والاجتماعي بكلا الطرفين وتخليصهما من الضرر، لأن إهمالنا للطرف الذي يمارس فعل الاعتداء سيعرض أطفالا آخرين لنفس المشكل، مما قد يساهم في انتشار الظاهرة بصورة أكبر في المجتمع[1].

هذا ويبقى التنمر المدرسي شكلا من أشكال التفاعل العدواني غير المتوازن، وهو يحدث بصورة متكررة باعتباره فعلا روتينيا يتكرر يوميا في علاقات الأقران في البيئة المدرسية ويعتمد على (النموذج الاجتماعي – المعرفي) القائم على السيطرة والتحكم والهيمنة والإذعان بين طرفين (متنمر – ضحية)، تسبقها نية وقصد متعمد تعكسه ثقافة الأقران باعتبارها سلوكا ثابتا للثقافة التي تعاملت مع التنمر بوصفه مصطلحا خاصا بالعنف المدرسي[2].

وفيما يلي سنتعرض لتعريف التنمر المدرسي، تشخيصه من طرف كل من الأخصائي النفسي والمعلم، وكذا علاجه بتقديم برنامج ألويس.

1–تعريف التنمر المدرسي:

يعد السلوك تنمرا عندما يشمل هجوما نفسيا ولفظيا وبدنيا، فهو عبارة عن أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثل التهديد، التوبيخ، الإغاظة والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، ويمكن أن تكون بالإشارات والإيماءات كالتكشير بالوجه ، وكل هذه التصرفات تكون بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته، ولتصنيف الوضع بأنه تنمر لابد أن يكون هناك عدم توازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة)، والتلاميذ الذين يتعرضون لأفعال سلبية يعانون بصفة عامة من صعوبة الدفاع عن أنفسهم، ولا حيلة لهم أمام المتنمرين الذين يضايقونهم، أما حينما ينشأ خلاف بين تلميذين متساويين من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية فإن ذلك لا يسمى تنمرا[3].

ويعرف بارتون 2006 التنمر من خلال ثلاث معايير[4]:

المعيار الأول:عدوان عام ومتعمد وقد يكون لفظيا أو ماديا أو جسميا أو إلكترونيا.

المعيار الثاني:التنمر يكشف عن ضحيا العدوان المتكرر عبر فترة ممتدة من الزمن.

المعيار الثالث:التنمر يحدث اختلالا بالغا في العلاقات الشخصية.

فالتنمر سلوك يعكس في مضمونه سلسلة من الأفعال السلبية المؤذية والمتكررة على مدار مدة طويلة من الزمن، يتتبع فيها المتنمر عن كثب أحوال الضحية، ومع أن التنمر هو نوع من أنواع السلوك العدواني، إلا أنه ليس مساويا له، بمعنى أنه لا ينطوي بالضرورة كل سلوك عدواني أو عنيف على التنمر والعكس، فليس كل تنمر عدوان[5].

ويظهر سلوك التنمر في المدارس بمختلف مراحلها، حيث أن هناك الكثير من التلاميذ الذين يخافون الذهاب إلى المدرسة بسبب تعرضهم للضرب أو التهكم أو السخرية بطريقة مقصودة ومتكررة، وعادة ما تمارس هذه السلوكات الإيذائية ضد ضعاف البنية والأصغر سنا من التلاميذ، مما يسبب لهم الأذى النفسي والجسمي[6].

وتشير البحوث والدراسات إلى أن الذكور أكثر عرضة للانخراط في التنمر البدني، في حين أن التنمر اللفظي أكثر شيوعا لدى الإناث[7].

2– تشخيص التنمر:

تستخدم الاختبارات النفسية والتربوية في تحديد وتبيان نواحي العجز والقوة في قدرات الطفل المتنمر والضحية، فعند إجراء الاختبارات يهتم الفاحص بمعرفة الجوانب التي تكون فيها معاناة الطفل ويحتمل أن تسبب اضطرابا له مستقبلا، وتعتمد مختلف الاختبارات النفسية على طرائق تشخيصية مختلفة مثل تحليل نموذج القدرات والاستعدادات، تحليل الجوانب المزاجية والانفعالية، تحليل تشتت الاستجابات[8].

ويعتبر السلوك التنمري سلوكا مكتسبا من البيئة التي يعيش فيها الفرد، وتكون نتائجه وخيمة على جميع الأطراف المشاركة فيه، فالتنمر المدرسي بما يحمله من عدوان اتجاه الآخرين سواء كان بصورة جسدية أو لفظية أو نفسية أو اجتماعية أو إلكترونية يعد من المشكلات التي لها آثار سلبية على القائم بالتنمر والمتنمر عليه (الضحية) وعلى البيئة المدرسية بأكملها، فهو يؤثر على البناء النفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، فالتلميذ ضحية التنمر يشعر بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، كما أنه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح والانسحاب من الأنشطة المدرسية أو الهروب من المدرسة خوفا من التنمر، فعندما يهاجم من طرف المتنمر فإنه يستجيب بالخوف والبكاء ونادرا ما يدافع عن نفسه ويخاف من الذهاب للمدرسة باعتباره مكانا غير آمن مما يؤثر على تحصيله الدراسي، أما التلميذ المتنمر فإنه يعرض نفسه للطرد، وقد ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة، هذا بالإضافة إلى معاناته من سوء التوافق النفسي والاجتماعي واكتسابه العديد من السلوكيات السلبية والمعادية للمجتمع[9].

أما بداية التنمر فتكون في عمر مبكر من الطفولة حوالي السنتين تقريبا، حيث يبدأ الطفل في تشكيل مفهوم أولي للتنمر ينمو تدريجيا ويستمر حتى يصل إلى الذروة في الصفوف الثلاثة الأخيرة من مرحلة التعليم الابتدائي ويستمر خلال مرحلة التعليم المتوسط، ثم يتناقص تدريجيا من نهاية مرحلة التعليم الثانوي، وقلما يستمر السلوك التنمري في مرحلة التعليم الجامعي باستثناء حالات السخرية[40].

ومن المهم أن نزيل الفكرة الغير عقلانية لدى الكثير من الناس والذين يرون في التنمر سلوكا طبيعيا لدى الأطفال وينتهي تلقائيا دون تدخل من أحد، بل إن المتنمرين والضحايا والمتفرجين يعانون من مشكلات نفسية وجسمية تؤثر على حياتهم ونموهم، لهذا فإن التدخل المبكر وإثارة الوعي مهمان من أجل وقف التنمر[11].

ويشير سالفيا وإيسلديك (2001) إلى أن هناك على الأقل خمسة قرارات متميزة ينبغي اتخاذها لاسيما مع الأطفال الذين يعانون مشكلات سلوكية أو تعلمية وهي[52]:

1- يجب على القائمين بالتشخيص أن يجمعوا تلك المعلومات التي تتعلق بالقياس حتى يتمكنوا من اتخاذ القرارات التي تتعلق بالفرز والتصفية، وتطبيق اختبارات مقننة على مجموعات كبيرة من الأطفال حتى يتسنى لهم تحديد الأطفال المعرضين لخطر المشكلات السلوكية أو الأكاديمية أو كليهما.

2-تحديد الأطفال والمراهقين المنحرفين انحرافا دالا عن المعيار المعتمد عليه في تحديد المحتاجين للمساعدة.

3- يساعد جمع المعلومات الخاصة بالتشخيص في إعداد البرامج التعليمية لأولئك الأطفال والمراهقين الذين يعانون سلوكيات تنمرية أو يكونون ضحايا لها.

4- التشخيص الدقيق يؤدي إلى حدوث تقدم جوهري من جانب الطفل مما يساعد في اتخاذ القرارات العلاجية السليمة.

5- تساعد عملية التشخيص في تقييم فعالية البرنامج المستخدم لمعالجة التنمر، وفي هذا الإطار فإن القياس والتشخيص المنظم للبرنامج يعد أمرا ضروريا فيما يتعلق بمعظم البرامج التي تحد من السلوكيات السلبية لدى الأطفال والمراهقين.

إن الهدف من التشخيص هو علاج ما قد يكون هناك من مشكلات واضطرابات، ولتحقيق ذلك يستطيع القائم بالتشخيص الاستفادة من نواحي القوة لدى الطالب، وأول عناصر العلاج الناجح هو أن يشعر المشارك (المفحوص) بالنجاح والاستفادة من نواحي القوة لدية.

ويتطلب تحديد نواحي القوة والضعف في المفحوص مهارات تشخيصية خاصة لابد للمعلم أو الاختصاصي النفسي من تنميتها حتى ولو لم يكن إكلينيكيا مختصا وهي:

1-التعرف على الأعراض المرتبطة بمظاهر النمو النفسي والجسمي التي يمكن أن تكون سببا في مشكلة المفحوص.

2- القدرة على استخدام أساليب وأدوات التشخيص والعلاج بفهم وبفاعلية، ومن أمثلة هذه الأدوات، استبانة أولويس للتنمر والضحية.

3- الحرص على أن يتم التشخيص في وقت مبكر، وأن يتضمن التشخيص النواحي الطبية والنفسية والنواحي العقلية والتأهيلية والتعليمية كافة، بحيث تقدم صورة واضحة للمشكلة ورؤية متكاملة تسمح برؤية مستقبلية للطفل ذوي الإعاقة تحدد ما له وما ينتظر منه، وتعديل الخدمات العلاجية في ضوء التشخيص القائم على أسس علمية.

4- أن يكون تشخيص الطفل ضمن الفئة العمرية للاختبار المستخدم، وأن يشعر بالاطمئنان وصحة جيدة من دون تعب أو إرهاق، وإيجاد علاقة إيجابية مع الفاحص قبل عملية التشخيص.

5- يجب أن يكون الفاحص على وعي كاف بتأثيرات الموقف الاختباري وسلوكه على سلوك الطفل، وأن يخلو مكان التشخيص من المشتتات البصرية ومن الأصوات، ويجب أن تتوافر فيه إضاءة كافية أي مراعاة العوامل الفيزيقية.

وفيما يلي سنقوم بعرض دور كل من المعلم والأخصائي النفساني في عملية الكشف عن التلميذ المتنمر أو الضحية:

أ- دور المعلم في الكشف المبكر للتلاميذ المتنمرين وضحاياهم :

يعد المعلم من أقدر الأطراف المعنية بالكشف عن السلوك التنمري، وذلك لعدة عوامل منها: كثرة احتكاكه بالتلميذ، قدرته على تحليل سلوكات تلاميذ، لذلك من الأفضل أن يكون لديه أساس عقلاني واستراتيجية تقوم عليها عملية فرز التلاميذ المتنمرين وضحاياهم، وتكمن أهمية دور المعلم في فرز السلوك التنمري في ما يلي[63]:

1-المعلم هو أكثر الأشخاص وعيا بالمظاهر أو الخصائص السلوكية التي ترتبط بالمتنمرين والضحايا من حيث التكرار والأمد والدرجة والمصدر، لذلك فالمعلم يعد من أهم العناصر إسهاما في الكشف المبكر عن المتنمرين

وضحاياهم، وكذا المشاركة في البرامج العلاجية وتنفيذها بمساعدة الأخصائيين النفسيين.

2- المعلم هو أكثر الفئات المهنية قدرة على تقويم مدى فاعلية البرامج والأنشطة التربوية والتغيير أو التقدم الذي يحرز من خلال تلك البرامج والأنشطة.

3- تعد تقديرات المعلم من أبرز الأدوات المساعدة التي تستخدم في الكشف المبكر عن التلاميذ المتنمرين.

ب-دور الأخصائي النفسي في تشخيص الأطفال المتنمرين وضحاياهم:

إن وجود أخصائي نفسي مدرسي ذو أهمية كبيرة من أجل الاهتمام بالتلاميذ وتنمية إمكاناتهم وقدراتهم وكذا تحقيق التوافق النفسي لهم، ومن أبرز مهام الأخصائي النفسي في هذا المجال كتابة التقرير السيكولوجي بعد دراسة شخصية المتنمر من خلال تقديم صورة وافية عنه (تاريخ الحالة، حياته، وضعه الاجتماعي، حالته العائلية، اهتماماته، شكله الخارجي، حالته الجسمية، السلوكية، المزاجية الصحية...الخ)، و يتعين عليه تقديم تشخيصا ملخصا عن التلميذ المتنمر أو الضحية مع توصيات للإفادة من نتائج الفحوص والتشخيص لاسيما الجوانب العلاجية[14] .

وفيما يلي سنشرح خصائص المتنمرين والضحايا والتي من خلالها تتم عملية التشخيص:

أ- المتنمرين: إن أهم ما يميز المتنمرين حبهم الشديد للهيمنة على الآخرين وميلهم نحو العنف وسرعة التعبير عن المشاعر الداخلية، وحب الخوض في تجارب سلوكية سلبية وغير مقبولة اجتماعيا كالسرقة وشرب الكحول والتدخين وحمل الأسلحة وكذا الانقطاع عن الدراسة، هذا بالإضافة إلى الشرود الذهني وفقدان الشهية مع عدم مشاركة أسرهم الأحزان والأفراح، وافتقارهم للتعاطف مع ضحاياهم، وامتلاكهم لتبريرات لسلوكاتهم التنمرية واعتقادهم أن ضحاياهم يستحقون العقاب، وقد يعبر سلوكهم التنمري على تغطية الشعور بعدم الكفاءة وانخفاض تقدير الذات، وغالبا ما يتمتع المتنمر بالقوة الجسمية والمكانة الاجتماعية، ويأتون من أسر تستخدم العقاب الجسمي القاسي ويمكن تصنيف الطفل المتنمر وفقا خصائصه إلى[15] :

المتنمر السلبي: يسلك طرائق غير انفعالية فيها ترو ولا يميل دائما إلى العدوان، ويوصف بالمتنمر القلق لأنه يظهر شعورا بعدم الأمن.

المتنمر الفعال(العدواني): اندفاعي وانفعالي ويشعر بالتهديد باستمرار، ويعتقد أن عدوانه مبرر، فالمتنمر العدواني هو التلميذ الجريء، الشجاع والقوي، والواثق من نفسه، وهذا النوع لا يعرف اليأس والإحباط ولديه ميل كبير للعدوان.

ب- الضحية (المتنمر عليه): إن أهم ما يميز الضحية أو المتنمر عليه هو القابلية للسقوط ، حيث أنه سريع الانخداع ولا يستطيع أن يدافع عن نفسه وله خصائص جسمية ونفسية تجعله عرضة لأن يكون ضحية، بالإضافة إلى شعوره بالعزلة وبتقدير الذات المنخفض، وإحساسه بالفشل وعدم الثقة بالنفس مع العجز عن تكوين علاقات مع الأقران [76].

ويميل الضحية إلى الهدوء وتوخي الحذر والحساسية الزائدة لأنه يشعر أنه أضعف من أقرانه، كما يعاني من تشتت الانتباه وعدم التركيز ونقص المهارات الاجتماعية وارتفاع مستوى الضغط وكذا ضعف التحصيل الدراسي،

ويعد الذكور ذوي البنية الجسدية الضعيفة هم الأكثر تعرضا للتنمر، بينما يلعب المظهر الجسمي وقلة العلاقات الاجتماعية لدى الإناث دورا هاما في جعلهن ضحايا للسلوك التنمري ويمكن تصنيف ضحايا التنمر إلى[17]:

ضحايا سلبيين: مذعنين وغير حازمين ولا يردون إذا تعرضوا لهجوم أو إهانة، وغالبا يكون هؤلاء الضحايا ضعاف الجسم عن معظم زملاء الفصل ويتجنبون العنف، ولديهم صعوبة في توكيد أنفسهم بين أقرانهم، وغالبا يكونون منعزلين اجتماعيا ويعانون من الشعور بالوحدة النفسية وبالتالي يكون من السهل وقوعهم فريسة للمتنمر، فهم يهاجمون باستمرار ويفشلون في الدفاع عن أنفسهم، فيستجيبون للتنمر بالانسحاب والتجنب والهروب، فيتجنبون الأنشطة المدرسية ولديهم سرعة البكاء مع الانهيار سريعا عند تعرضهم للتنمر.

ضحايا استفزازيين: عادة يكونون اندفاعيين وعدوانيين وتسهل استثارتهم عاطفيا، ويحاولون الثأر والانتقام إذا ما اعتدي عليهم، هؤلاء يكونون منبوذين من أقرانهم، وبالتالي فإنهم يميلون للاغتراب عن زملائهم ، وغالبا ما يحصل التلميذ المتنمر على المتعة من استفزاز هؤلاء الضحايا واستثارتهم بالسخرية والإغاظة، فيحاولون إطالة الصراع وإن كانوا خاسرين، وهذا النوع من الضحايا يميلون للتنمر على الأطفال الأصغر سنا منهم والأضعف فهم يمارسون التنمر على غيرهم مما يجعلهم متنمرين وضحايا في نفس الوقت، حيث يميلون للكذب والجدل ، ولديهم مستوى مرتفع من العدائية الظاهرة من خلال تفاعلاتهم مع الآخرين.

متعدد المستويات لمنع التنمر Dan Alweus 3-برنامج دان ألويس

يعد برنامج ألويس من أشهر البرامج العالمية للتدخل ومنع التنمر وأكثرها شمولا في مواجهته، حيث يقدم إطارا واضحا للإداريين والمعلمين وأولياء الأمور يمكن من تطبيقه على المستوى الوطني والعالمي، وعلى امتداد مختلف المراحل الدراسية، وعلى مستوى المدرسة والفصل الدراسي والتلاميذ أنفسهم، وبجهود المختصين بالمجال من خارج المدرسة مع ضمان الحصول على التزامهم بالمساعدة على إيقاف التنمر، ويمتد تطبيقه على مدار السنة الدراسية لقياس مدى فعاليته في التقليل من انتشار ظاهرة التنمر والتخفيف من حدتها.

بني برنامج ألويس على مبادئ أساسية مشتقة من أساسا من بحث تطور سلوكيات المشكلة وتحديدها لاسيما السلوك العدواني واستمر بناؤه وتطويره 20 عاما، ويشتمل برنامج ألويس في مكافحة التنمر على خمس مراحل أساسية هي[20]:

المرحلة الأولى: يستطلع فيها رأي الآباء والمعلمين والتلاميذ عن سلوك التنمر، وذلك من خلال استخدام استبانات كل على حده، تتضمن مدى معرفتهم بالتنمر، وطبيعته، وأنواعه وآثاره وتكون هذه الاستبانات بمثابة أداة قياس يستدل من خلالها على مدى نجاح البرنامج في النهاية.

المرحلة الثانية: يعقد فيها مجلس للآباء والمعلمين والإداريين داخل المدرسة، وتطرح نتائج هذه الاستبانات وتوضح أبعاد المشكلة وآثارها، كما تبرز في هذه المرحلة أهمية الدور الذي يمنع به الآباء التنمر ويواجهونه، وتتم هنا عملية الاتفاق، وتسند الأدوار المنوطة بكل فرد، ويشرف على هذه المرحلة مدربون ذوو كفاءة عالية.

المرحلة الثالثة: هي مرحلة العمل على مستوى الفصل الدراسي(القسم)، وتسند إلى المعلم إذ يقوم بمناقشات

جادة بينه وبين التلاميذ داخل القسم يلقي عليهم القوانين والقواعد التي تمنع سلوك التنمر في المدرسة، ويبصرهم بمخاطره وما سيترتب عليه من أضرار للضحية وعقوبات للمتنمر.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة التدخلات المباشرة مع المتنمرين والضحايا من خلال برامج تستهدف زيادة المهارات الاجتماعية، والمهارات التوكيدية لدى ضحايا التنمر والتدريب على مهارات حل الصراع.

المرحلة الخامسة: هي مرحلة التقويم والتقييم وتتضمن نتائج البرنامج، والوقوف على مدى ما حققه من نتائج للحد من سلوك التنمر في المدرسة، وما تضمنه من معلومات ومعوقات حتى يتمكن من تفاديها فيما بعد.

وفيما يلي شرح تفصيلي لطريقة تطبيق البرنامج:

1–التدخل على مستوى المدرسة :

أ– **لجنة تنسيق مكافحة التنمر**: من الخطوات المهمة في الإعداد لتطبيق برنامج مكافحة التنمر هو تكوين مجموعة صغيرة أو لجنة – لجنة تنسيق مكافحة التنمر المدرسي – وهي اللجنة التي تتولى مسؤولية تنسيق كافة الجوانب المتعلقة بجهود مكافحة التنمر بما في ذلك برنامج مكافحة التنمر وعلى اللجنة أن تدرس كافة عناصر جهود مكافحة التنمر المدرسي للتأكد من أن لا تتعارض مع الفلسفة العامة والمبادئ الأساسية لبرنامج مكافحة التنمر بالإضافة إلى ذلك يتعين على اللجنة أن تعمل على مراقبة مبادرات مكافحة التنمر لضمان أن لا تنفذ بالطريقة التي تكمل أنشطة برنامج مكافحة التنمر.

ب– **استبيان المسح (بدون توضيح الهوية)**: هي طريقة بسيطة فعالة لزيادة الإدراك والارتباط النشط لدى الكبار بالمدرسة ، وتتمثل في تطبيق المسح للتلاميذ بدون تحديد الهوية باستخدام استبيان ألويس للمتنمر/ الضحية وهو استبيان قصير نسبياً ويمكن تطبيقه خلال 25–45 دقيقة حسب عمر التلميذ.

ج– **يوم المؤتمر المدرسي**: بعد معالجة الردود تعرض النتائج خلال المؤتمر المدرسي حول برنامج مكافحة التنمر المدرسي والذي يقام في مدة تمتد من نصف يوم إلى يوم دراسي كامل ويجب أن يشمل الحضور المدير، نائب المدير، المنسق الميداني ، أعضاء لجنة التنسيق لمكافحة التنمر وجميع العاملين بالمدرسة (بما في ذلك العاملين من غير هيئة التدريس) بالإضافة إلى ذلك يوصى بأن يشارك في المؤتمر ممثلون عن الآباء والتلاميذ.

د– **تحسين المراقبة والبيئة الخارجية**: إن المدارس التي يكون فيها وجود مكثف نسبياً للمدرسين أثناء فترات الاستراحة وفترة الغداء هي المدارس التي تقع فيها نسبة أقل من التنمر .

هـ– **الاجتماع مع الآباء**: لابد من التعاون الوثيق ما بين المدرسة والمنزل لمكافحة مشاكل التنمر ويمكن تبني هذا التعاون من خلال الاجتماعات التي تتم بدعوة كل أو بعض الآباء للمشاركة فيها أو بالدعوة لاجتماعات مع آباء تلاميذ كل مرحلة دراسية معينة، كذلك تشكل المناقشات الفردية أو الاتصالات الهاتفية بين الآباء والمدرسين وسيلة أخرى من وسائل التعاون ويمكن أيضاً أن يرسل إلى الآباء عن طريق البريد النشرات الخاصة بالمعلومات عن التنمر وبرنامج مكافحة التنمر لتوعية الآباء بجهود المدرسة للقضاء على التنمر المدرسي.

2–التدخل على مستوى الصف: فيما يلي أهم التدخلات[21]

أ– قواعد الصف ضد التنمر: من العوامل المهمة التي تساعد على مكافحة مشاكل التنمر وخلق مناخ اجتماعي داخل الصف هو أن يتفق المدرسون والتلاميذ على قواعد بسيطة ومحدودة بخصوص التنمر، ومع احتمال وجود قواعد عامة للمدرسة أو إرشادات فيما يتعلق بالسلوك العام ، إلا أنه من الأهمية بمكان أن توضع مجموعة قواعد مباشرة وغير مباشرة لمكافحة التنمر تحديداً

والقواعد الثلاث التالية تعتبر ذات أهمية خاصة في مكافحة مشاكل التنمر وتتمثل في:

–نحن لا نعتدي على التلاميذ الآخرين.

–نحن نحاول أن نساعد التلاميذ المتنمر ليهم.

–نحن ملتزمون بأن نضم إلينا أي أحد من التلاميذ.

– عند علمنا بأن أحد التلاميذ قد تم التنمر عليه فسوف نبلغ المدرس وأولياء الأمور بالمنزل.

ب– العواقب الإيجابية والسلبية: إن تأسيس قواعد مضادة للتنمر داخل الفصل ، يتبعه بالضرورة عواقب إيجابية أو سلبية جراء التقيد أو خرق تلك القواعد والتي تؤثر على سلوك الفرد والمجموعة الصغيرة (أي وحدة الصف)، وقد قدم أسلوب الجمع بين الثناء الشفهي السخي وغيره من أشكال الدعم في مقابلة الأنشطة الإيجابية والعواقب السلبية في مقابل سلوك التنمر وخرق القواعد والأنظمة أفضل النتائج التي يمكن الحصول عليها.

ج– اجتماعات الصف: تؤمن اجتماعات الصف منتدى طبيعي للتلاميذ والمدرسين لوضع وتوضيح القواعد المضادة للتنمر المدرسي والعقوبات السلبية لخرق تلك القواعد، وتعتمد مكونات تلك الاجتماعات على عمر ونضج التلاميذ، وينبغي أن يخصص معظم الوقت في مثل تلك الاجتماعات لتحسين العلاقات الاجتماعية داخل الصف والمدرسة بما في ذلك التواصل فيما بين التلاميذ وكذا بين التلاميذ والكبار.

د– **الاجتماعات على مستوى الصف مع الآباء**: من المواضيع ذات الصلة باجتماعات الفصول أو اجتماعات المراحل بالآباء مشاكل التنمر وخلق مناخ إيجابي في الصف، ويجب على المدرسين أن ينبهوا الآباء على أن النقاش في مثل تلك الاجتماعات سيظل عاماً من دون تحديد لشخصيات المتنمرين أو الضحايا.

3–المستوى الفردي: هناك العديد من التدخلات الموجودة على المستوى الفردي:[21]

أ–الحديث الجاد مع التلميذ المتنمر/ التلاميذ المتنمرين : على المدرس أن لا يتأخر في اتخاذ الإجراء المناسب عندما يعلم بوجود مشكلة التنمر في الصف ، وعليه بالتحدث إلى التلميذ المتنمر أو التلاميذ المتنمرين المحتملين والضحية المحتمل، وحمل المتنمرين على وقف سلوكهم غير المقبول في حالة مشاركة تلميذين أو أكثر في حالة التنمر (وهو الوضع الغالب) ، ويفضل أن يكون الحديث إليهم كل على انفراد ولكن بصفة متتابعة ، وهذه الطريقة لا تسمح بإيجاد فرصة للتشاور فيما بينهم وبناء خطة استراتيجية عامة، ولتأكيد خطورة الوضع ربما يجب على المدرس إشراك شخص آخر من الكبار مدرس أو مساعد المدير في تلك المناقشات.

ب – **الحديث مع الضحية** : الحديث مع الضحية ومع والديه ربما يخدم العديد من الوظائف أولاً تؤمن هذه اللقاءات معلومات قيمة ومفصلة إن لم تكن متوفرة من قبل عن حالات التنمر والجوانب المختلفة له : كيف تبدأ حالة التنمر؟ ماذا يحدث بالتحديد ؟ كيف ينتهي التنمر؟ من الذي شارك وكيف كان

ذلك ؟ وإذا كان الضحية يحتفظ بسجل لحالات الاعتداء (ربما بمساعدة الوالدين) فبالإمكان استخدام هذه المعلومات لتوثيق ما حدث.

ج – مشاركة الآباء: حينما يكتشف المدرس أن تلاميذا في الصف يتنمرون على آخرين أو تلاميذ متنمر عليهم ، عليه الاتصال بأوليائهم وفي بعض الأحيان قد يكون من المناسب عقد اجتماع بحضور الضحية والمتنمر بمشاركة آبائهم لإدارة حوار مستفيض حول الوضع والخروج بحلول للمشكلة، ويجب على المدرس أن يحاول الحصول من والدي الطفل المتنمر قدراً من التعاون لتشجيعهم لاستخدام نفوذهم للتأثير على أبنائهم بالصورة المناسبة.

الخاتمة

يعتبر سلوك التنمر المدرسي سلوكا سلبيا ذو مخاطر وأضرار نفسية جسمية اجتماعية كثيرة، تؤرق الأفراد الذين يعايشونه بغض النظر عن طبيعة تلك المعايشة، لذا من الضروري بذل أقصى الجهود وتكاتفها على مستوى مختلف الهيئات والمؤسسات أسرة، مدرسة، مجتمع لمجابهته والحد من أضراره، من خلال البحث في مختلف العوامل والأسباب الواقفة وراءه والقيام بمعالجتها والحد منها، هذا بالإضافة إلى تطوير برامج تربوية علاجية تتكفل بكل الأطراف ذات الصلة بهذا السلوك ومحاولة نشر التوعية بمخاطره وسط الأسر والأوساط التربوية وتوجيه التلاميذ لممارسة أنشطة هادفة وتنمية روح المحبة والتعاون بينهم، بالإضافة إلى غرس القيم الدينية والحث على التمسك بتعاليم ديننا الحنيف وسنة نبينا الكريم والابتعاد عن كل السلوكات التي من شأنها إلحاق الأذى والضرر بالنفس أو بالآخرين.

الهوامش:

1-بهنساوي فكري أحمد ، حسن علي رمضان: التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، العدد17، يناير 2015، ص15

2-خوج أسعد حنان: التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد4،ديسمبر2012، ص191.

3-القحطاني نورة بنت سعد: التنمر المدرسي وبرامج التدخل،مجلة ميادين، العدد 211، أكتوبر 2012 ، ص117

4-أحمد كامل عبد المجيد عاصم، عبده سعد محمد إبراهيم:التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد86، يونيو 2017، ص458.

5-فرحان حميد قيس: تطور التنمر المدرسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة الآداب، ملحق1،العدد127، كانون الأول، 2018، ص ص527-528.

6-محمد عبد الحسين أسماء: أثر برنامج تدريبي في تمين ضحايا التنمر المدرسي لدى عينة من طلبة الصف السادس، مجلة كلية التربية للبنات المجلد 25، العدد1، 2014، ص 72.

7-فرحان حميد قيس، مرجع سابق ص524.

8-أبو الديار مسعد: سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج: الكويت، 2012، ط2، ص101.

9-الدسوقي محمد مجدي: مقياس السلوك التنمري للأطفال والمراهقين، جوانا للنشر والتوزيع، 2016، ص ص 5-6.

10-الدسوقي محمد مجدي، مرجع سابق، ص5.

11- الصبحيين موسى علي، القضاة فرحان محمد: سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه)، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2013، ص ص 7-8.
12- أبو الديار مسعد، مرجع سابق، ص ص110-111 .
13- أبو الديار مسعد، مرجع سابق، ص 124 .
14- أبو الديار مسعد، مرجع سابق، ص ص 124-125.
15- أبو الديار مسعد، مرجع سابق، ص46.
16-حسون لطيف سناء: التنمر وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة بحوث العلوم النفسية والتربوية، الجزء2، العدد28، 2018 ص119.
17- أبو الديار مسعد مرجع سابق، ص ص 48-5
18-عبد الرحيم محمد عباس محمد: دور مديري المدارس الثانوية الفنية بمحافظة الشرقية في مواجهة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد85 ماي 2017، ص312.
19-أبو الديار مسعد، مرجع سابق، ص ص 140-141
20-https://lakhasly.com/ar/view-summary/b4YdtIbHvH
21 - https://lakhasly.com/ar/view-summary/b4YdtIbHvH